مملكة دانيه أنموذجاً للتعايش والتسامح والاحترام
بين أبناء الديانات السماوية الثلاث في عصر الطوائف في الاندلس

د. أزهر صادق كاظم مهدي التميمي
ممثل جامعة الامام الصادق (ع)/ موقع الخالص

التمهيد

تقع دانية بشرق الأندلس على ساحل البحر عامرة في غآية الخصب[١]، وقد اختلف المؤرخون في تحديد موقعها من الأقاليم السبعة فالبكري وفي تحديد قسطنطين لبلاد الأندلس فأنه جعلها في الجزء الرابع [٢]، اما الشريف الادريسي فقد حددها في الاقليم الرابع من الأقاليم السبعة[٣]، بينما ذهب القلقشندي إلى إنها في أوائل الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة اذ انها تقع على خط طول (١٩ درجة) وعشر دقائق وخط عرض ٣٦ درجة وست دقائق[٤] وهذا ما أكده أيضا أبو الفدا[٥].

كانت دانية من أعمال بلنسية حيث يحدها من الطرف الجنوبي الشرقي خليج بلنسيه ومن الشمال جبل مونغو اورمنـگو والذي يعرف بالمصادر العربية بجبل قاعون وهي بهذا الموقع فانها تعتبر مركز كورة من الشمال الشرقي من مقاطعة القنت[٦] وهي المقاطعة الجنوبية من المقاطعات الثلاث التي كانت تتشكل منها مملكة بلنسية وهذه المقاطعات هي قشتلون وبلنسية ولقنت، وان أصل تسميتها عند الرومانيين هو ديانيوم اي مدينة ديانا[٧]، وتعني بالاسبانية دينا Denia. ثم جاء العرب المسلمون فحرفوا اسمها وبدأو ينطقونها دانية بإمالة الألف. وان اول من بناها هم الفوسيون وذلك في حدود القرن السادس ق.م، وكانت تعرف أول الأمر باسم استرابون أي الحارس النهاري[٨] Hemeroscopion ثم عرفت بعد ذلك باسم أرتيميزيوم Artemisium نسبة إلى اسم معبد أرتميس المشهور والقائم على الأكمة العالية التي بنيت عليها المدينة حسب ما دلته على ذلك الآثار المكتشفة في هذه المنطقة[٩].

وكانت دانيه في القديم حليفة للرومان ومع ذلك لم يتعرض لها القرطاجيون وانتصر كاتوا بالقرب منها على الاسبانيول في عام ٩٥ قبل ميلاد السيد المسيح ثم بعد ذلك اتخذها سرتوريوس محرر اسبانيا حصناً له وقاعدة لأسطوله والذي قتل فيها أيضا عام ٧٣م والجدير ذكره إن دانيه كانت تتمتع بموقع دفاعي حصين لما تتميز به من حصانه جيدة تمكنها صد الهجمات التي كانت تتعرض لها المدينة في حال وقوع أي اعتداء خارجي عليها من جهة ساحل البحر.

اما في عصر الطوائف فقد امتازت مملكة دانية بصفتها الخاصة عن غيرها من ممالك الطوائف الأخرى في الأندلس بسبب موقعها الجغرافي المنعزل في شرق الأندلس وهو الذي أضفى عليها الصفة البحرية على صفتها البرية لأنها كانت ممتدة عبر البحر إلى الجزائر الشرقية وكانت بعيدة عن دويلات الطوائف لا يمكن لها ان تنزلق الى معترك الحروب الأهلية كم كانت تنحدر اليه ممالك الطوائف الأخرى التي كانت في صراع مستمر مع الممالك الاسبانية مثل مملكة قشتالة وغيرها الذي كان يهدد سائر الطوائف.

ولم تكن دانية من القواعد المشهورة التي يتردد ذكرها كثيرا في تاريخ الأندلس ولم يسطع اسمها إلا في فترة قصيرة وتحديداً في أوائل القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي عندما أصبحت عاصمة مملكة مستقلة[١٠].

ولقد لعبت دانية في العصر الإسلامي دورا هاما خصوصا بعد أن انتقل بها القائد الصقلبي أبو الجيوش مجاهد العامري فقد استطاع هذا القائد ان يحتل جزر البليار وجزيرة سردانية ويسيطر على غربي حوض البحر المتوسط. حيث أصبحت من أعظم قواعد الأندلس الشرقية واهمها وكانت مركزا لتجمع الأساطيل الغازية في الأندلس التي كانت تجوب مياه البحر المتوسط حتى شواطيء فرنسا وجزيرتي كورسيكا وسردانية [*].

وصف مملكة دانية

لقد تحدث مؤرخو العرب وجغرافييهم عن مملكة دانية ووصفوها بأوصاف مختلفة لما تمتاز به هذه المملكة من كثرة خيرات وفسحة أسواق وكثرة أشجار وأزهار. فقد وصفها العذري بقوله ((مثلها في القدم والحد ، وهي مدينة حصينة ، وهي على ساحل البحر وقصبتها في اعلي جبلها وحواليها سبخة تمتنع بها من ان يقربها عدو بحصار))(١١).

اما الشريف الإدريسي فقد وصفها وصفا دقيقا يفوق كل الأوصاف لكثرة المعلومات التي ذكرها بقوله ((ومدينة دانية على البحر عامرة حسنة لها ربض عامر وعليها سور حصين وسورها من ناحية المشرق في داخل البحر قد بني بهندسة وحكمة ولها قصبة منيعة جدا وهي على عمارة متصلة وشجرات تين كثيرة وكروم وهي مدينة تسافر اليها السفن وبها ينشأ أكثرها لأنها دار إنشاء السفن وفيها يخرج الأسطول للغزو ومنها تخرج السفن إلى أقصى المشرق وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير يظهر من أعلاه جبال يابسة في البحر ويسمى هذا الجبل جبل قاعون))(١٢).

اما ابن غالب فقد وصفها بقوله ((وهي مدينة على ضفة البحر ولها أقاليم كثيرة متسعة ومراسيها من أعجب المراسي وجميع أقاليمها وجبالها مغترسة بالكروم وأشجار التين والزيتون))(١٣).

كذلك وصفها ياقوت بقوله ((مدينة بالأندلس من إعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى السمان ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز))(١٤).

أما ابن دحية فقد وصفها يقوله ((والدار دانية من مليح التورية وهي ضرب من صنعة البديع ودانية مدينة كبيرة بشرق الاندلس وهي مشتقة من دنا: يدنو: إذا قرب))(١٥).

أما ابن سعيد المغربي فقد ذكرها بقوله ((مدينة عظيمة مشهورة بالذكر جليلة القدر، متوارثة المملكة في مدة ملوك الطوائف وكثرت اليها الاسفار وشدت نحوها الرحال من الاقطار وهي على البحر كثيرة الخيرات))(١٦).

اما الحميري فقد وصفها بقوله ((مدينة بشرق الاندلس على البحر عامرة لها ربض وعليها سور حصين))(١٧).

وقد وصفها أيضاً أبو الفدا بقوله ((ومدينة دانية في غربي الاندلس وهي مدينة عظيمة القدر وهي على البحر كثيرة الخيرات ومن اعمالها حصن يكتران وحصن بيران))(١٨).

اما ابن فضل الله العمري فقد وصفها بقوله ((ومدينة دانية على البحر ولها سور حصين وقلعة منيعة الى غآية وهي على عمارة متصلة وكرم واشجار تين وكان الاسطول يخرج الى الغزو منها، وتطير عقبانه من ارجائها ويصنع بها ثياب بيض))(١٩).

وقد امتازت مملكة دانية بخصائص كثيرة قد ميزتها عن المدن الاندلسية الاخرى وذلك لقربها من جزر البليار (الجزائر الشرقية) وكثرة خيراتها وطيب هوائها واعتدال مناخها لا ترى فيه ما يكدر خاطراً أو بصراً لان الجنان فيها عبارة عن بساط اخضر لان جبالها مغروسة بشتى انواع الاشجار والازهار بالاضافة الى استقرارها السياسي الذي وفر الامان والطمأنينة للوافدين اليها وللباحثين عن الراحة وهذا ما جعلها منطقة جذب للسكان بأعداد كبيرة للعيش فيها.

وفي دانية يقول الشاعر على بن الغني الحصري يرثي ولديه اللذان دفنا فيها:

استودع الله لي بدانية وسية فلذتين من كبدي

خير ثواب ذخرته لهما توكلي فيهما على الصمد (٢٠)

مكونات المجتمع في دانية

بعد افتتاح شرقي الاندلس على يد الوالي عبد العزيز بن موسى(٢١) لاشك فيه ان كثيراً من المسلمين قادة وجنوداً قد توزعوا على المناطق لادارتها والاشراف عليها والدعوة للإسلام فيها وهذا ما كان يعمله المسلمون في المناطق المفتوحة ومنذ نشر الإسلام في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

وكان هذا يدعو البعض للاقامة الدائمة في المناطق المفتوحة ولكن بعد فتح الاندلس حدثت عدة تغيرات سكانية لذلك فقد اصبح العنصر العربي هو السائد اضافة الى العناصر الاخرى من غير المسلمين التي تنحصر بالمستعربين والنصارى واليهود فأصبح في مملكة دانية يعيش خليط من الناس وبالرغم من اختلاف معتقداتهم الدينية الا انهم ينعمون بالحرية والامان ويعيشون بسلام دون المساس بحقوقهم وطقوسهم وشعائرهم ومعتقداتهم الدينية واصبحوا يشكلون مجتمع دانية اثناء عهد الطوائف وسنتناولهم بقدر من الايجاز.

١-العرب البلديون: وهي تسمية اطلقت على العرب الاوائل الذين فتحوا الاندلس وهم اصحابه وساكنوه وهم الطالعة الاولى من الجنود الفاتحين [٢٢]، وقد توزعوا على مختلف مناطق الاندلس ومنها التي كانت من القواعد الإسلامية المهمة في شرقي الاندلس فاختلطوا مع الناس وتزوج اكثرهم واسسوا اسرا [٢٣].

ثم توالت بعد ذلك الهجرات من الشمال الافريقي ومن الشرق الى شبه الجزيرة دون انقطاع فقد قدم مع الوالي الحر بن عبد الرحمن الثقفي في سنة (٩٩هـ/٧١٧) عدد مهم من الشخصيات العربية وقيل انها اربعمائة اسرة [٢٤].

اضف الى ذلك اننا لا يمكن ان ننسى ان اللغة العربية كانت هي اللغة الرسمية في دانية بل كانت اللغة الدارجة للتفاهم بين اهلها والتي انتشرت بسبب عناصره المثقفة واحتلت الصدارة في الحياة العامة لأنها اكثر الطبقات التي تبنت اللغة العربية وتعلمها لأنها لغة المملكة ولغة الادب معا [٢٥].

٢- البربر (عرب المغرب): عرفوا بالبربر لكثرة ترديد حرف الباء والراء واصلهم قبائل عربية خرجت من شبه الجزيرة العربية وهاجرت الى شمال افريقيا فتبربرت وصارت لها لهجة خاصة وعادات وتقاليد ويتحدث عنهم الرحالة ابن حوقل البغدادي بقوله ((والبربر السكان بالمغرب فقبائل لا يلحق عددهم ولا يوقف عن اخرهم لكثرة بطونهم وتشعب افخاذهم وقبائلهم وتوغلهم في البراري وتبددهم في الصحاري))[٢٦].

وان اصل كلمة بربر هو اسم صوت غير مفهوم كان يحدثه هؤلاء القوم حين يتكلمون ، اي انهم كانوا يبررون وقد ذكر ابن حزم ((ان البربر بقايا من ولد حام بن نوح اخي سام بن نوح وانهم اختلطوا منذ القدم بأصول سامية ، وان اهم بيوتاتهم في الاندلس زناتة ومصمودة وصنهاجة))[٢٧].

ولقد تدفق البربر من المغرب الى الاندلس اثناء الفتح الإسلامي لها وبعد دخول موسى بن نصير الى الاندلس واتمام الفتح تدفق العرب والبربر معه فأخذ العرب الاراضي الخصبة اما الاراضي الوعرة والجبلية فكانت من نصيب البربر وازدادت اعدادهم وانتشروا في المدن الاندلسية كافة وبرزوا في جميع حقول العلم والمعرفة وانصهروا داخل المجتمع الاندلسي عن طريق الزواج فأتقنوا اللغة العربية اتقانا كاملا الى جانب تعلم اللغة الرومنثية)[٢٨].

ويبدوا ان البربر في مملكة دانيه كانوا اقلية اذ لم تشر المصادر التأريخية الى اي دور لهم اثناء الفتنة وقيام هذه المملكة ولا حتى في عهد مجاهد العامري ولا في عهد ابنه اقبال الدولة في الاحداث السياسية وغيرها ، ونستطيع ان نستدل على ذلك بانهم لم يتسلموا حكم اي منطقة من مناطق شرق الاندلس مثل بلنسية وطرطوشه بل كانت بيد الصقالبة العامريين [٢٩]، ولكن كان لهم دور واسع ونفوذ مطلق في غرناطة التي اصبحت تحت حكم بني زيري وهم من البربر ومن امارات غرب الاندلس وكانت لهم حروب مع مجاهد العامري.

٣-الصقالبة: وهي طبقة اجتماعية اخذت تلعب دور مهم في حياة الاندلس السياسية والاجتماعية ولاسيما في قرطبة وهم اولئك الموالي المنحدرون من اصول اجنبية، وذكر النويري ((ان الصقالبة اجناس متعددة منهم من كان على دين النصرانية ومنهم من لا شريعة له))[٣٠].

وكان معظمهم يجلبون اطفالاً الى الاندلس فنشئوا على اعتناق الإسلام وتعلموا اللغة العربية واكتسبوا كثيراً من عادات مؤدبيهم واستعمل الذكور منهم للخدمة أو الحرب وكان الخصيان منهم لحراسة الحريم اذ كان التجار اليهود يقدمونهم الى الحكام[٣١] ليخدموا بقصورهم وكانت تجارة مربحة لليهود [٣٢] ويمتازون بالبيض والنعومة والجمال وحمر الالوان.

شكل الصقالبة طبقة مميزة مهمة في المجتمع الاندلسي وارتقوا الى مناصب مهمة وامتلكوا ثروات طائلة واراضي واسعة فقد بدأ الاندلسيون يستخدمونهم منذ عهد الامير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ) (٧٥٧-٧٩١م) ولكن كانوا بشكل محدود ولكن زاد عددهم في عهد الحكم بن هشام ١٨٠هـ-٢٠٦هـ/ ٧٩٩-٨٢٥م[٣٣] الذي اعتمد عليهم في إدارة شؤون الدولة.

اما عن دورهم في الحياة الاجتماعية فيرى الدكتور احمد امين ((ان بيوت الامراء والوزراء حتى الاوساط كانت مملوءة بالرقيق، وهذا الرقيق من اسبانيا وفرنسا واسرى الحرب من امم مختلفة وهم يسمون كذلك الصقالبة، وهولاء الارقاء من رجال ونساء لعبوا دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية الاندلسية، فقد كانوا ينقلون افكار الاوربيين اذ كان بعضهم من الخاصة وكانوا ينقلون عادات اممهم وتقاليدهم، ومن تعلم اللغة العربية منهم كان ينقل الافكار والاقاصيص الاوربية باللغة العربية))[٣٤].

شارك الصقالبة في احداث قرطبة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية خصوصا بعد انهيار الخلافة الاموية في الاندلس اثر الفتنة التي عصفت بها ولعل سبب ذلك تمتعهم بمركز قوي اثناء الخلافة الاموية وقد سيطروا على مدن شرق الاندلس كلها تقريبا ومنهم لبيب الصقلبي ومقاتل في طرطوشة[٤٥]، وخيران ومبارك في بلنسية والمرية[٣٦] وزهير في مرسية [٣٧] اما دانية والجزائر الشرقية فكانت من نصيب مجاهد العامري الذي استقل بهما وكان له دور كبير في الحياة السياسية والادبية وكوّن اعظم اسطول في مياه البحر المتوسط وبعد وفاته خلفه ابنه علي اقبال الدولة وظلت تحت حكمه الى ان انتزعها منه صهره المقتدر بن هود في سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٦م[٣٨].

٤- المسالمة: وهم اولئك النصارى الاسبان الذين اسلموا بمحض ارادتهم وتدينوا بالإسلام ومنذ الفتح العربي بالاندلس بدأوا يقدمون على اعتناق الإسلام[٣٩]، وذلك بدافع تحسين وضعهم المزري وحب الخلاص من الظلم الذي كان ينتشر بين اوساطهم في اواخر الحكم القوطي أو ربما بدافع الاقتناع بأن الإسلام دين حق ويدعو الى نشر العدل والمساواة والمحبة بين الناس دون تمييز طبقي أو طائفي أو مذهبي أو ربما بدافع التخلص من الجزية التي كانوا يؤدونها الى المسلمين ولكونهم من اهل الكتاب اطلق عليهم المؤرخون اسم المسالمة أو الأسالمة واطلق على ابنائهم اسم المولدين[٤١].

وقد ذكر الدكتور العبادي ان المولدي هو من كانت امه اسبانية ووالده مسلما[٤٢]، وان كل مولدي مسلم لان الكثير من الاسبانيات اللاتي تزوجن مسلمين هن نصرانيات ويمكن ان يكون اسلمن لأنهن وجدن في الإسلام حفظ لحقوق المرأة من حيث المساواة في العمل وحرية اختيار الزوج.

ومنذ بدآية القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، اصبح المولدون يشكلون نواة مهمة من مجموع اهالي البلاد لأن اعدادهم أخذت تتزايد وبذلك شكلوا رصيداً هاماً من حجم السكان وكان لهم دور بارز في مختلف المجالات، الزراعية والصناعية والإدارة والجيش[٤٣]، حيث زاول هؤلاء المسالمة حرفة الزراعة وتربية المواشي في القرى والصيد والصناعات البحرية في السواحل.

وبما ان دانيه تقع على ساحل البحر فقد زاول هؤلاء المولدون حرفة الصناعة وخصوصاً صناعة السفن التي تميزت بها مملكة دانيه عن غيرها من المدن الإسلامية الاخرى، وذلك بسبب موقعها المتميز على ساحل البحر الذي جعل منها قاعدة لانطلاق السفن الى اقصى المشرق الإسلامي، ومنها ايضا تخرج الاساطيل للغزو والجهاد في سبيل الله ضد الاعداء[٤٤].

المستعربون:

وهم من النصارى المعاهدين الذين عاشوا بين عرب دانيه، وكان العرب اطلقوا عليهم في بادئ الامر اسم عجم الاندلس[٤٥].

وقد سموا بالمستعربين بفتح الراء لانهم تعلموا العربية ولبسوا بارادتهم الزي العربي لأنهم عاشروا العرب وتأثروا بهم في ثقافتهم ولغتهم وسلوكهم وعاداتهم وملابسهم بل انهم اتخذوا أسماء عربية الى جانب اسمائهم المسيحية كالاسقف ربيع بن زيد الذي كان يعرف في المصادر المسيحية باسم Recemundo في عهد عبد الرحمن الثالث.

ولقد قام هؤلاء المستعربة بدور هام في نقل الحضارة الإسلامية الى الممالك الاسبانية وذلك بحكم معرفتهم للغتين العربية والاسبانية وبحكم هجراتهم المستمرة الى مملكتي قشتاله واراجون في شمال اسبانيا وكانت النتيجة ان انتشرت الثقافة والعادات الإسلامية في تلك الجهات وحسبنا ان نتصفح المعاجم الاسبانية لمعرفة مدى تأثير اللغة العربية في اللغة الاسبانية عن طريق الفاظها ذات الاصول العربية والتي تبلغ اعدادها بالالاف [٤٦] .

اليهود:

كان عددهم كبيراً في اسبانيا قبل الفتح الإسلامي للاندلس وكانوا يقومون بالاعمال المالية والحسابية في دواوين الحكومة.

وقد وقف الإسلام ليعلن التسامح مع كلتا الديانتين ويقر بوجود الاقليتين ويحفظ لهما الحياة طالما حفظوا العهود والمواثيق والامانات وهذه تعاليم وآداب مشرقة في سماء التعامل البشري وكان اليهود موجودون في مملكة دانية وينعمون بالحرية والاستقرار.

ومن الذين احتضنتهم دانيه هو اسحاق بن قسطار اليهودي[٤٧]، وكان في خدمة مجاهد العامري وابنه علي من بعده، فكان بصيراً في علم المنطق مقدماً في علم اللغة العبرانية والصلة بين النحو والمنطق[٤٨].

العلاقات الاجتماعية في مملكة دانية:

لقد تميزت الحياة الاجتماعية في الاندلس في عهد الطوائف بصورة عامة وفي مملكة دانية بصورة خاصة بالاستقرار السياسي بفضل التسامح الذي ابداه مجاهد العامري لابناء مملكته من غير المسلمين ولم يقتصر الامر على مجاهد العامري فحسب بل نجد ان هذا التسامح ظل موجوداً في مملكة دانية حتى بعد وفاته حيث سار فيه علي الملقب اقبال الدولة[٤٩] على اتباع سياسة ابيه في ابداء التسامح لأبناء مملكته.

وكان لهذا التسامح الديني اثره البالغ في ازدهار الحياة الاجتماعية في مملكة دانية لأنه قرب المسافات بين الاديان المختلفة وجمع كلمتهم ووحدهم في ظل العيش بسلام وحرية في هذه المملكة حيث تم الاعتراف بمكانة العناصر الاجتماعية وحدثت المصاهرات بين الاقليات الموجودة في دانية [٥٠] ومارس اهل الطبقات الاجتماعية والمهن اذواقهم وخبراتهم كما سمح لهم التحدث بحرية باللغات الاخرى وترك لهم حرية ارتداء الملابس حسب عاداتهم وتقاليدهم واذواقهم هذا من جانب بالاضافة الى اعطائهم الحرية الكاملة في ممارسة طقوسهم الدينية والاحتفال بمناسباتهم ايضاً دون التدخل بها لأن اهل دانية كانوا معروفين بابتعادهم عن التعصب الديني وتجلى ذلك في تسامحهم مع اهل الكتاب مستعربين ويهوداً من ان يمارسوا شعائرهم الدينية بحرية تامة.

ولقد احتضنت مملكة دانيه بين سكانها المسلمين اجناساً عديدة ومن مذاهب شتى، فقد عاش على ارضها العربي والنصراني واليهودي وغير ذلك من الاجناس الاخرى بحرية دون التعرض لهم.

والجدير ذكره هنا ان مجاهد العامري نفسه كان متزوجاً من امرأة نصرانية وهي ام ولده وولي عهده علي اقبال الدولة والتي وقعت في الاسر وآثرت العيش مع امها في ارض نصرانية[٥١].

اما علي بن مجاهد فقد اصدر وثيقتين، الاولى تقضي بوضع سائر الكنائس والبيع التي بمملكة دانيه والجزائر الشرقية تحت رعآية اسقف برشلونة وان يتولى هو تعيين سائر رجال الدين الذي يعملون بهذه الكنائس.

والثانية بأن يسمح للقراء المعاهدين في اعمال مملكته بأن يذكروا اسم اسقفهم في خطبهم ومواعظهم، ولدينا النص العربي للوثيقة الثانية وقد جاء فيها ((واشهده اقبال الدولة ايده الله على انه اجاب غليرت الاسقف ببرشلونة الى ان يكون

مذكوراً في خطب النصارى في بيعهم بجميع اعماله وهو مما انعقد عليه بالخط الاعلى وذلك في شوال من سنة تسع واربعين واربعمائة ثم يلي ذلك اسماء الشهود))[٥٢].

فهل يوجد اكثر من هذه الحرية التي تمارس بحق فئة هي تخالف المسلمين في الدين والمعتقد فان دلت على شيء فانما تدل عن عظمة ديننا الإسلامي الحنيف الذي يرفض اقصاء الاخر وانما بأمر بالعدل والاحسان والمحبة والمساواة.

في الحقيقة اثر عرب دانية في حياة النصارى الاسبان تأثيراً كبيراً لان اختلاط العرب بالنصارى من شأنه ان يدفع هؤلاء الى تقليد الاخرين وان تشيع الثقافة العربية في اوساطهم[٥٣] .

وهناك شيء اخر لا يمكن ان ننساه وهو ان التأثيرات المتبادلة بين عرب دانية خاصة والاندلس عامة والنصارى الاسبان وبالرغم من رجحان كفة ميزان العرب الكبيرة في التأثير الا ان الاسبان استطاعوا الى حد ما ان يؤثروا في الثقافة العربية ودليل تأثرهم بالنصارى وهو التزامهم يوم الاحد من كل اسبوع عطلة رسمية مشاركين في ذلك نصارى بلدهم من جهة ومخالفين مسلمي الشرق من جهة ثانية[٥٤].

وقد تم ذلك في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن الثاني (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٧-٨٩٢م) وظل معمولاً به حتى اواخر القرن الخامس الهجري اوائل القرن الثاني عشر الميلادي استناداً الى نص ابن حيان القرطبي ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م بقوله ((وكان اول من سن لكتاب السلطان واهل الخدمة تعطيل الخدمة في يوم الاحد من كل الاسبوع والتخلف عن حضور قصر الامير قومس بن انتنيان كاتب الرسائل للامير محمد وكان نصرانياً دعا الى ذلك لنسكه فيه فتبعه جميع الكتاب طلباً للاستراحة من تعبهم والنظر في امورهم فحصلوا على ذلك ومضى الى اليوم عليه))[٥٥].

واورد المقري نصاً اخراً ايد ذلك فقال عند حديثه عن المنصور العامري ((اصبح المنصور صبيحة يوم احد وكان يوم راحة لأهل الخدمة الذين اعفوا فيه من خدمة القصر))[٥٦].

لقد عاش هؤلاء النصارى في دانيه بسلام كما في سائر مدن الاندلس الاخرى، يزاولون شعائرهم الدينية بحرية تامة مقابل دفع الجزية لكونهم من اهل الكتاب، وهكذا احترمهم العرب وعاملوهم معاملة حسنة، فلم يتدخل المسلمون في شيء من عقائدهم، وترك لهم العيش بحرية واسعة في اديرتهم واساقفتهم، وقد كان حول قرطبة وحدها في فترة ايام الحكم الإسلامي في الاندلس اكثر من خمسة عشر ديراً [٥٧]، بل ان المسلمين سمحوا لهم ببناء كنائس جديدة[٥٨].

وكانوا يقرعون نواقيسهم رغم ما كان يسببه ذلك من ازعاج للمسلمين، وفي قرع النواقيس دلالة واضحة على تسامح المسلمين واعطاء النصارى الحرية التامة في ممارسة شعائرهم، ويذكر ان ابن حزم في احدى قصائده بقوله[٥٩]:

اتتني وهلال الجو مطلع قبيل قرع النصارى للنواقيس

وختاماً نقول ان من نتائج هذا التسامح المثالي أن اتخذ النصارى واليهود العربية لغة لهم واتقنوها كما اتخذوا بعض العادات الإسلامية، ومارسوا افكار المسلمين وتقاليدهم في ملابسهم ومطامعهم ومشاربهم بل حتى في اسمائهم بل ان البعض منهم امتنع عن اكل لحم الخنزير ومارس ختن الاطفال لأبنائهم[٦٠].

منح الوظائف الحكومية الى اهل الذمة:

لم تقتصر الوظائف الحكومية في مملكة دانيه في ظل مجاهد العامري وابنه علي اقبال الدولة على عرب اهل دانيه فحسب، بل كانت تشمل كل ابناء المجتمع الداني بكل طوائفه دون تمييز عرقي أو مذهبي، ولم تكن حصراً على العرب فقط بل تعدت ذلك الى طوائف اخرى من النصارى واليهود، ووصل البعض منهم الى مناصب رفيعة في المملكة، وهذه ان دلت على شيء فإنما تدل على صورة رائعة للتسامح بين طبقات المجتمع الداني في الاندلس في عصر دويلات الطوائف[٦١].

والذي كان يمثل مرحلة خطيرة وصعبة من مراحل التاريخ الاندلسي نتيجة الحروب والفوضى العارمة التي اجتاحت مناطق الاندلس كلها دون استثناء والشواهد التاريخية في مملكة دانية على ذلك كثيرة وسنكتفي بذكر بعض منها ومن اهل

الذمة الذين تولوا مناصب رفيعة في عهد مجاهد وابنه علي اقبال الدولة في دانية الكاتب احمد بن غرسيه وهو من نصارى البشكنس[٦٢].

وقد سبي صغيراً وعمل كاتباً عند مولاه مجاهد العامري ملك دانية وهو صاحب الرسالة التي ذم فيها العرب وفخر بقومه العجم وبالرغم من انها لاقت معارضة شديدة من فضلاء الكتاب ومنهم أبو جعفر ابن الجزار الذي عارضها بشدة ورد عليه برسالة[٦٣] مشابهة، ورغم ذلك فأن مجاهد العامري ابقاه في منصبه ولم يقصيه حفاظاً منه على اشاعة التسامح والمحبة بين الديانات الثلاث في المملكة ومن العلماء الذين احتضنتهم دانية من اليهود هو اسحاق بن قنطار[٦٤] الذي كان في خدمة مجاهد العامري وابنه علي اقبال الدولة وكان مقرباً منهم عاش في بلاطهم وجالس الادباء والعلماء والمفكرين وكان يحضر المناظرات العلمية والمنتديات الادبية التي كان يقيمها مجاهد العامري وكان بصيراً في علم المنطق مقدماً في علوم اللغة ومنها اللغة العبرانية ووصل الى مرتبة عالية في علوم المنطق والنحو وكان أحد رجال مجاهد المهمين لما وصل اليه من العلم والمعرفة وهذه تعاليم وآداب مشرقة في سماء التعامل البشري التي كانت سائدة في عصر دويلات الطوائف.

ومن الادباء المشهورين الذين احتضنتهم دانية حسداي بن يوسف بن حسداي وهو يهودي ايضاً وكان من ادباء القرن الخامس الهجري المشهورين[٦٥] .

لم تكن المناصب حصراً في أيدي العرب المسلمين فقط لقد اشترك اهل الذمة مع اخوانهم العرب في إدارة مملكة دانية واسندت اليهم وظائف مهمة دون تميز لاشاعة التسامح الذي دعا اليه ديننا الحنيف ولتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية الإسلامية في المجتمع الاندلسي.

وكانت عملية جمع الضرائب وغيرها من المكوس التي كان يفرضها امراء الطوائف على رقاب الناس لجمع الثروات.

وقد اسند مجاهد العامري هذه المهمة الى احد اليهود الذي ولاه جمع الضرائب والمكوس وهو منصب حساس وحيوي من مفاصل الدولة فهي بمثابة وزير المالية في الوقت الحاضر وقد انتقد احد الشعراء وهو ابن حفص العروضي القادم من افريقية الى دانية اهل دانية عندما طلب بمكس كان يتولاه اليهودي فأنشد يقول [٦٦]:

يا اهل دانية لقد خالفتم حكم الشريعة والمروة فينا
مالي اراكم تأمرون بضد ما امرت ترى نسخ الاله الدنيا
كنا نطالب اليهود بجزيـة وارى اليهود بجزية طلبونا

الخاتمـة

من كل ما تقدم يمكن تصور الحياة العلمية في دانية وما أحرزته من تقدم ورقي وما حصلت عليه من تطور ونشاط في ظل التسامح الديني، لكننا نقول مع ذلك ان مملكة دانية لم تكن أرقى علمياً عن جميع عواصم الطوائف الاندلسية الاخرى فقد كانت هناك عواصم اكثر تقدماً ورقياً في المجالات العلمية لكن دانية في الوقت نفسه لم تكن متأخرة ومتقاعسة عن أخذ حصنها من الثقافة والعلوم فقد كان لها علماؤها ورجال أفذاذ شاركوا في دفع مسيرة الحضارة الى الامام.

ان دانية أنجبت كبار العلماء في مختلف الاختصاصات وكل هؤلاء ساهموا في رقي مملكة دانية علمياً واجتماعياً وثقافياً بفضل آرائهم ومنجزاتهم الحضارية والثقافية والادبية.

وأصبحت دانية مركز استقطاب لكثير من طلبة العلم بفضل موقعها الجغرافي وكثرة خيراتها واتصالها مع الساحل الشمالي الافريقي وجزر البليار (الجزائر الشرقية).

وان اهم ما يميز مملكة دانية هو بقاء عدد كبير من النصارى واليهود لأنهم شعروا بالطمأنينة والراحة التامة والاحترام والتقدير من اغلب فنرى عدد كبير من الصقالبة يعيشون على ارضها لدرجة أصبح حاكم المملكة منهم وهذا اكبر دليل على تساهم المجتمع الإسلامي مع القوميات والاجناس المختلفة على ارضه.

الاستنتاجات

لقد توصل البحث الى استنتاجات عدة ومهمة حول مملكة دانية وذلك بفضل التسامح والاحترام المتبادل الذي ساد مختلف طوائفها واحتضنت الجميع دون تفرقة وهذا كان احد اهم الاسباب التي جعلها ان توفر الجو المناسب من الراحة والطمأنينة لساكنيها وبذلك أصبحت منطقة جذب جيدة لسكان المناطق المجاورة عن اختلاف اجناسهم ومعتقداتهم ومذاهبهم، ويمكن ان نجمل بعض هذه الاستنتاجات:

١. تعد دانية مملكة مثالية في عصر الطوائف من حيث التسامح والعدالة الاجتماعية.
٢. احتضنت مملكة دانية عدد كبير من العلماء بعضهم مهاجرين من مدن الاندلس مثل قرطبة ومرسية والمرية وبلنسية بفضل الهدوء الذي انعمت به وكثرة خيراتها بسبب موقعها الجغرافي عن ساحل البحر واتصالها بالمشرق الإسلامي.
٣. اصبحت دانية ملجأ للصقالبة الذين جلبهم الخليفة عبد الرحمن الى قرطبة في مدينة الزهراء حيث تركوها وهاجروا الى دانية واستقروا بها بفضل الامن الذي انعمت به وتم اختيار مجاهد العامري اميرا للمملكة.
٤. سادت فيها حرف كثيرة ساعدت عن ازدهار الحركة الاقتصادية مثل الزراعة والصناعة والتجارة حيث انتشرت بصناعة السفن وذلك بكثرة اخشابها ووجود الخبرة العالية لذوي المهن.
٥. عاش في دانية خليط من القوميات والاجناس المختلطة دون تمييز عنصري أو طائفي أو مذهبي فعاش على ارضها العربي المسلم والصقلبي والنصراني واليهودي دون تمييز.
٦. اظهر البحث ان دانية كانت المملكة المثالية في التعامل مع القوميات الاخرى وان وظائف الدولة لم تكن حصراً بيد العرب فقط وانما كانت بعض المناصب في أيادي غير العرب حسبما ذكرنا وذلك بفضل التسامح الذي أبداه مجاهد لابناء مملكته.
٧. كانت دانية مليئة برجالات وعلماء وادباء افذاذ شاركوا في دفع عجلة التقدم الى الامام بفضل مميزاتهم الحضارية والعلمية والدينية.

هوامش البحث

(١) العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ)، نصوص عن الأندلس، تحقيق عبد العزيز الاهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥، ص ١٩؛ ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله (ت ٤٨٧ هـ)، المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب، بيروت، ٢٠٠٢، ج ٢ ص ٣٨٠؛ ابن غالب، محمد بن أيوب (ت ٥٧١ هـ)، تعليق منتقى من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الأندلس، تحقيق لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٥٥، ص١٦.

(٢) جغرافية الأندلس وأوربا، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٦٨، ص ٦٣.

(٣) ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الثقافة، مصر، ١٩٩٤، ج٢، ص٥٥٧.

(٤) أحمد بن علي، (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ج ٥، ص ٢٣٢.

(٥) عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ)، تقويم البلدان، طبعة باريس، ص ١٧٨.

(٦) لقنت: هي مدينة تقع الى الغرب من مدينة دانية على البحر على مسافة ٧٠ ميلاً، وهي مدينة صغيرة عامرة، ولها قصبة في اعلى الجبل يصعد اليه بمشقة، وتوجد فيها من اطيب الفواكه المشهورة مثل العنب والتين. ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ٢، ص ٥٥٨.

(٧) ياقوت الحموي شهاب الدين (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨، ج ٣، ص ٢٨٥؛ أرسلان، شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ج ٣، ص ٢٢٢.

(٨) ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٠٨ هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الكتب، ١٩٥٤، ج ٢، ص٥١٠.

(٩) أرسلان، ، الحلل السندسية، ج ٣، ص ٢٢٢.

(١٠) عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، القاهرة، ١٩٥٦، ص١١٧.

(*) سردانيه: جزيرة على طرف البحر الشامي، وهي كبيرة النظر كثيرة الجبال قليلة المياه، طولها مائتان وثلاثون ميلاً وعرضها من الغرب الى الشرق مائة وثمانون ميلاً وفيها ثلاث مدن وأهلها في الاصل روم افارقة متبربرة متوحشون من احباش الروم. ولمزيد من المعلومات راجع الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧١٠ هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، ص ٣١٤.

(١١) نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار، ص ١٩

(١٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ٢، ص ٥٥٧.

(١٣) فرحة الانفس، ص ١٦.

(١٤) معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٨٥.

(١٥) ابن دحيه الكلبي، أبي الخطاب عمر، (ت ٦٣٢هـ)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرون، دار العلم، بيروت، ١٩٥٥، ص ١٣.

(١٦) الاندلسي(ت٦٨٥هـ)، المغرب في حُليّ المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، ١٩٥٥، ط٤، ج٢، ص٤٠٠.

(١٧) الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ٢٣١.

(١٨) تقويم البلدان، ص ١٧٨.

(١٩) شهاب الدين احمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق عبد الله بن يحيى، هيئة ابو ظبي للثقافة، ٢٠٠٦، ج ٢، ص ١٠٩.

(٢٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٨٥.

(٢١) ابن أبي الفياض، أحمد بن سعيد (ت ٤٥٩ هـ)، قطعة من كتاب العبر، نشر عبد الواحد ذنون طه، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٣، ج ١، ص ١٣٣.

(٢٢) ابن القوطية، أبو بكر محمد، (ت٣٦٧هـ)، تاريخ افتتاح الأندلس، طبع مجريط، ريد نير، ١٨٦٨م، ص٢٥.

(٢٣) الركابي، جودت، في الأدب الأندلسي، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥٥، ص ٤١.

(٢٤) خالص، صلاح، اشبيلية في القرن الخامس الهجري، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥، ص ٣٠.

(٢٥) الأوسي، حكمت علي، فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧١، ص١٥٢.

(٢٦) ابن حوقل البغدادي، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢، ص ٩٧.

(٢٧) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ص ٤٩٥.

(٢٨) مريم الطويل، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، ١٩٩٤، ص٦٧.

(٢٩) ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين (ت ٧٧٦ هـ)، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي برفنسال، دار المكشوف، ١٩٥٦، ص٢١٦.

(٣٠) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)، نهآية الارب في فنون الادب، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٣، ج٥، ص٢٨٤.

(٣١) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مكتبة الحياة المصرية، ١٩٥٦، ج ٢، ص ٤٩٥.

(٣٢) القزويني، زكريا بن محمد، (ت ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨، ص٦١٤.

(٣٣) عباس، احسان، تاريخ الادب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، دار الكتب، بغداد، ١٩٦٠، ص١٩.

(٣٤) أحمد أمين أمين، ظهر الإسلام، بيروت، ١٩٦٩، ط ٥، ج ٣، ص ٣٠٣.

(٣٥) طرطوشه: هي مدينة عظيمة من بنيان الاقاصرة تقع بالضفة الغربية من نهر ابره وتصل احوازها بطركونه. ابن الخراط الاشبيلي، ابو محمد، اختصار اقتباس الانوار، تحقيق ايميلو مولينا، المجلس الاعلى للابحاث، ١٩٩٠، ص١٤٩.

(٣٦) المريه: مدينة كبيرة من مشاهير مدن الاندلس ومن اعمال كورة البيرة، تقع بين مدينتي مالقه ومرسيه على حافة بحر الزقاق (البحر المتوسط) وهي مقابل وادي اش.

راجع: المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ج١، ص١٦٢.

(٣٧) مرسيه: وهي مدينة قديمة ازلية عجيبة الوضع حسنة المنظر طيبة الهواء والماء وهي على ضفة النهر المبارك، ويخرج نهر قرطبة من عين واحدة تخرج من جبل شقورة. للمزيد راجع: الزهري، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت ٥٤٥ هـ)، كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، القاهرة، بلا، ص ١٠٠.

(٣٨) ابن عذاري، أبو عبد الله محمد المراكشي، (ت ٧١٢ هـ)، البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس، تحقيق ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٣٠، ج ٣، ص ١٥٨.

(٣٩) الركابي، في الأدب الأندلسي، ص ٤٣. ينظر: صلاح خالص، اشبيلية في القرن الخامس الهجري، ص ٣١.

(٤٠) مؤنس، حسين، فجر الاندلس، القاهرة، ١٩٥٩، ص٤٩٥؛ ينظر: حكمت الأوسي، فصول في الأدب الأندلسي، ص٢٩.

(٤١) صلاح خالص، اشبيلية في القرن الخامس الهجري، ص ٣١.

(٤٢) العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، بلا، ص١٤٤.

(٤٣) بروفنسال، ليفي، حضارة العرب في الأندلس، تحقيق ذوقان قرقوط، مكتبة الحياة، بيروت، بلا سنة، ص١٣.

(٤٤) الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ٢٣١.

(٤٥) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص ٨٨.

(٤٦) العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٦٤.

(٤٧) ابن صاعد، أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت٤٦٢هـ)، طبقات الامم، تحقيق الاب لويس شيخو، بيروت، ١٩١٢، ص٤٩.

(٤٨) مطلق، البير حبيب، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهآية عصر الطوائف، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٧، ص٢٧١.

(٤٩) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨ هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الافكار، بلا، ج ١، ص١٠٠٥.

(٥٠) الحجي، د. عبد الرحمن علي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، دار الارشاد، بيروت، ١٩٦٩، ص٢٤.

(٥١) عنان، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مطبع الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٠٠ وما بعدها.

(٥٢) عنان، دول الطوائف، ص ٢٠٣.

(٥٣) حكمت الأوسي، فصول في الأدب الأندلسي، ص ١٥٢.

(٥٤) مريم الطويل، مملكة المريه، ص ٦٥.

(٥٥) ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف (ت٤٦٩هـ)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق الدكتور محمود علي مكي، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٣٨.

(٥٦) المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٤١٧.

(٥٧) فروخ، عمر، تاريخ العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر المتوسط، بيروت، ١٩٥٩، ص ١٧٩.

(٥٨) سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار المعارف، لبنان، ١٩٦٢، ص ١٣١.

(٥٩) ابن حزم، طوق الحمامة في الالفة والآلاف، تحقيق الطاهر أحمد مكي، دار الهلال، ١٩٩٤، ص١٣٣.

(٦٠) جوزيف رينو، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا، ترجمه عن الفرنسية شكيب أرسلان، بيروت، ١٩٦٦، ص٢٣١-٢٩١.

(٦١) ابن أبي دينار، أبو عبد الله الشيخ محمد (ت ٦٧٧ هـ)، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، ١٢٨٦ هـ، ص ١١٠. ينظر: المراكشي، محبّ الدين عبد الواحد، (ت ٦٤٧ هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٩، ص ٧٠.

(٦٢) ابن بسام، أبو الحسن علي (ت٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨، مج٣، ص١١٠.

(٦٣) ابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ/١٢٨٦م)، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلّى، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، بيروت، ١٩٨٥، ص ١١٦.

(٦٤) ابن صاعد، طبقات الامم، ص ٤٩. ينظر: البير حبيب، الحركة اللغوية في الاندلس، ص ٢٧١.

(٦٥) ابن دحية، المطرب من اشعار اهل المغرب، ص ١٦٩.

(٦٦) السلفي، أحمد بن محمد (ت ٥٧٦هـ)، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣، ص ٣٧.